



hikayat@assafir.com

نص: ياسر مروّه

رسم: لينا مرهج



حكاية الأرض

قال الكوكبُ الأحمرُ: ولِمَاذَا تُفَضِّلِينَ الشَّمْسَ عَلَيَّ؟
قالت الأرضُ: لا أَفْضَلُ الشَّمْسَ، لَكِن أُحِبُّ الْأَصْدِقَاءَ كَثِيرًا،
أَتَغَارُ مِنْهُمْ؟

قال الكوكبُ الأحمرُ بحدّةٍ: لا أَعَارُ مِنْ أَحَدٍ، فَأَنَا الكوكبُ
الدَافِئُ المِعْطَاءُ وَالْحَنُونُ.

صَادَفَ أَنَّ القَمَرَ كَانَ يَتَمَشَّى مَعَ النَجْمَةِ السَّاطِعَةِ
وَالغَيْمَةِ البَيْضَاءِ فِي السَّمَاءِ، وَقَدْ سَمِعُوا الحِوَارَ بَيْنَ
الكوكبِ المُتَسَلِّطِ والأَرْضِ المُتَعَبَةِ.

ووقفت الغيمةُ البِيضَاءُ قائلَةً: لم لا تبتعدِ أَيُّهَا الكوكبُ عَنِ
الأَرْضِ المُنْهَكَةِ حَتَّى تَرْتَاحَ وَتَنَامَ؟
قالت النجمةُ السَّاطِعَةُ: وَكَمَا تَعْلَمُ، الأَرْضُ
بِحَاجَةٍ إِلَى الهَوَاءِ والنَّدى والغَيْمَةِ والرِّيحِ
والمَطَرِ والشَّمْسِ السَّاطِعَةِ والقَمَرِ البَارِدِ.

اقترح القمرُ قائلًا: تَعْرِفُ أَنَّ حَنَانَكَ وَدِفْئَكَ رَائِعَانِ، وَلَكِن
عِنْدَمَا تَتَعَبُ الأَرْضُ مِنْ حَرَارَتِكَ السَّاخِنَةِ، أَرْجُوكَ أَنْ
تَغِيْبَ عَنْهَا قَلِيلًا، وَهَكَذَا تَنْخَفِضُ حَرَارَتُكَ عَنْهَا، فَتَرْتَاحُ
وَتَنَامُ. أَمَا أَنَا، فَأَرْتَبُ الجِوَّ وَأُرْسِلُ النَّدَى وَالهَوَاءَ العَلِيْلَ
إِلَى الأَرْضِ لِتُنْعِشَهَا، مَاذَا قُلْتِ؟

كَانَ الكوكبُ الأحمرُ المُتَسَلِّطُ يَرِيدُ أَنْ يَلْعَبَ مَعَ الأَرْضِ وَأَنْ
يَقْتَرِبَ كَثِيرًا مِنْهَا، وَرَفِضَ اقْتِرَاحَ القَمَرِ. وَلَكِنَّهُ اسْتَمَرَّ فِي
مُضَايَقَةِ الأَرْضِ المُتَعَبَةِ.

حَكَتِ الأَرْضُ مُتَبَاطِئَةً مُتَثَاقِلَةً مَعَ جِيرَانِهَا النُّجُومِ
وَالغَيُومِ والقَمَرِ والشَّمْسِ عَنِ سَبَبِ انْزِعَاجِهَا طَوَالَ الوَقْتِ.
كَانَتْ مُتْضَايِقَةً جِدًّا مِنْ قِسَاوَةِ كوكبِ أَحْمَرَ مُلْتَهَبٍ مُتْجِهٍ
نَحْوَهَا، حَيْثُ كَانَتْ الأَرْضُ تُشْكُو مِنْ لَهَبِ خُدُودِهَا وَضَيْقِ
تَنَفُّسِهَا وَتَشْعُرُ بِوَجَعٍ فِي رَأْسِهَا، وَتَسْهَرُ دُونَ أَنْ تَنَامَ
رُغْمًا عَنْهَا، مِمَّا يَقْلِقُ رَاحَتَهَا وَرَاحَةَ قَاطِنِيهَا وَكَائِنَاتِهَا.
وَلطالَمَا تَمَنَّتِ الأَرْضُ نَسْمَةً بَارِدَةً تَلْفَحُ وَجْهَهَا، أَوْ مَدَاعِبَةً
صَغِيرَةً مِنْ رِيحٍ أَوْ غَيْمَةٍ كَثِيفَةٍ تُغَطِّيهَا بِرِدَاءٍ سَمِيكٍ مِنْ
تَلْجٍ أبيض.

رَاحَتِ الأَرْضُ تَرْجُو الكوكبِ الأحمرِ المُلْتَهَبِ كَي يَرْحَمَهَا
وَيَذْهَبَ عَنْهَا، مِنْ أَجْلِ أَنْ تَتَنَفَّسَ وَتَتَحَرَّكَ وَتَرْتَاحَ وَتَنَامَ
لبعضِ الوَقْتِ، لِأَنَّهَا أَصْبَحَتْ مِثْلَ بَرْتَقَالَةٍ يَابِسَةٍ لَا حَرَكَ
فِيهَا، وَكُلُّ مَا عَلَيْهَا ذَابَلُ.

لَكِن رَجَاءَ الأَرْضِ كَانَ يَذْهَبُ سُدَى، وَأَحْيَانًا يَلْبِطُهَا
الكوكبُ، فَتَدُورُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ، كَأَنَّهُ يِمَارِضُهَا وَيَلْعَبُ مَعَهَا مِنْ
دُونِ إِذْنِهَا مِثْلَمَا يَلْهُو الصِّغَارُ.

قَالَتِ الأَرْضُ وَبَدَأَ عَلَيْهَا الإعيَاءُ: سَأَذُوبُ مِنَ الحَرِّ وَاللَّهَبِ.
قال الكوكبُ الأحمرُ: وَمَا ذَنْبِي فِي ذَلِكَ.

قَالَتِ الأَرْضُ: أَرْجُوكَ أَنْ تَغِيْبَ عَنِّي مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ كَي أَ
تَنَفَّسَ.

قال الكوكبُ الأحمرُ: لِمَاذَا تُفَضِّلِينَ القَمَرَ عَلَيَّ؟
قَالَتِ الأَرْضُ: لا أَفْضَلُ القَمَرَ..





المُلْتَهَبُ وَغَابَ وَهَجَهُ عَنِ الْأَرْضِ، وَبَدَأَتْ الْأَمْطَارُ تَهَطُّ غَزِيرَةً، وَهَيَأُوهَا جَمِيعًا نَفْخَةً قَوِيَّةً جِدًّا تَسَبَّبَتْ بِإِبْعَادِ الْكُوكَبِ الْمَرْعِجِ.

هَكَذَا، عَمِلَ الْكُلُّ عَلَى إِنْقَاذِ الْأَرْضِ مِنْ لَهَيْبِ الْكُوكَبِ الْأَحْمَرِ، فَابْتَعَدَ تَارِكًا مَكَانَهُ مَرْغَمًا، وَرَضَّخَ أَمَامَ أَصْدِقَاءِ الْأَرْضِ، مُوَافِقَةً عَلَى اقْتِرَاحِ الْقَمَرِ.

عِنْدَئِذٍ شَكَرَتِ الْأَرْضُ أَصْدِقَاءَهَا، وَأَقَامَتْ لَهُمْ احْتِفَالًا كَبِيرًا رَقَّصَتْ فِيهِ الْأَرْضُ وَالْقَمَرُ وَالشَّمْسُ وَالرِّيَّاحُ وَالْغُيُومُ، وَمَا زَالُوا يَرْقُصُونَ حَتَّى الْيَوْمِ.

لِذَا قَرَّرَتِ الْأَرْضُ الْاسْتِعَانَةَ بِأَصْدِقَائِهَا، الرِّيَّاحِ الْعَاتِيَةِ وَالْعَوَاصِفِ الشَّدِيدَةِ وَالْهَوَاءِ الْعَلِيلِ وَالْغُيُومِ الْبَيْضَاءِ وَالرَّمَادِيَّةِ، وَالْمَطَرِ الْغَزِيرِ، فَدَعَتْهُمْ إِلَى اجْتِمَاعٍ عَاجِلٍ حَيْثُ طَرَحَتْ عَلَيْهِمُ الْمَشْكَالَةَ الْكَبِيرَةَ. وَخُلَاصَةَ الْاجْتِمَاعِ قَرَّرُوا أَنْ يَنْفُخَ كُلُّ مَنْهُمْ نَفْخَةً قَوِيَّةً عَلَى الْكُوكَبِ الْأَحْمَرِ، فَيَبْتَعِدَ عَنِ الْأَرْضِ وَيُرِيحَهَا.

حَشَدَ الْهَوَاءُ ذَرَاتِهِ وَضَغَطَ عَلَى نَفْسِهِ فَانْدَفَعَتِ الرِّيَّاحُ وَالْعَوَاصِفُ، وَتَلَبَّدَتِ السَّمَاءُ بِالْغُيُومِ، وَتَكَاثَفَتِ طَبَقَاتُهَا وَغَطَّتْ أَجْوَاءَ الْأَرْضِ حَيْثُ انْزَاحَ عِبَّءُ الْكُوكَبِ الْأَحْمَرِ